



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

الاختلاف على الإمام مالك بن أنس في الروايات المعللة

في كتاب الدارقطني تخریجاً ودراسةً.

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

في الحديث وعلومه

إعداد الطالبة

حليمة عبدالله زيد الشیخی الشمرانی

الرقم الجامعي ٤٢٩٧٠٠١٠

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

وصيُّ الله بن محمد عباس

للعام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فهذا ملخص رسالة دكتوراة، عنوانها: الاختلاف على الإمام مالك بن أنس في الروايات المعللة في كتاب الدارقطني تخريجاً ودراسة. والهدف من هذا البحث هو إبراز أثر الاختلاف على الراوي في تحليل الرواية، وذلك بحصر الروايات التي صُرح فيها بالاختلاف على الإمام مالك في كتاب العلل للدارقطني، ثم تخريج أوجه الاختلاف ودراستها، ثم ترجيح الوجه الراجح عن مالك، وأختم بالحكم على الحديث من وجوهه المذكورة، وتكونت الرسالة من مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، وصعوبات البحث، وخطة البحث، ومنهجه. وتمهيد اشتمل على تعريف العلة، وأهمية علم العلل وفضله، ومفهوم الاختلاف على الراوي وأهميته. وقسمين القسم الأول: النظري: ترجمة الإمامين مالك بن أنس والدارقطني والتعريف بكتاب العلل. ويشتمل على فصلين: الفصل الأول: وفيه ترجمة الإمام مالك بن أنس (حياته الشخصية، والعلمية)، والفصل الثاني: ترجمة الإمام الدارقطني، والتعريف بكتابه العلل. والقسم الثاني: روايات الدراسة. وقد رتبُت الروايات على مسانيد الصحابة حسب ورودها في كتاب العلل للدارقطني. والخاتمة تحتوي على أهم النتائج، والتي كان من أهمها أن الاختلاف على الراوي له أثره في تحليل الرواية. كما تنوع الاختلاف على الرواة في كتاب الدارقطني فتارة يكون الاختلاف في السند وأخرى في المتن، وقد ظهر هذا في الاختلاف على الإمام مالك. قد يكون الوهم أو الخطأ ليس من أصحاب مالك المختلفين عنه بل ممن دونهم، وقد يكون الوهم أو الخطأ من الإمام مالك نفسه. من قرائن الترجيح عند الاختلاف على الراوي: رواية العدد الأكثر من أصحابه، أو تقديم رواية الثقات من أصحابه، أو يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما. هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

Research Summary

My unreserved praises and thankfulness are for ALLAH, the Most Compassionate and the Most Merciful. He blesses me with His ever-enduring mercies. May his peace and blessings be upon Prophet Mohammed, and his family.

This is a summary of the PhD dissertation entitled “documentation and study of the dissimilarity in the narrations in the book of Addarqutni (Narrations Flaws) related to Imam Malik Ibn Anas. The objective of this research is to highlight the effect of the difference on judging a narrator on causing the narration to be ill (to have a flaw). This is done by counting all narrations that were declared to oppose Imam Malik in the book of Addarqutni (Narrations Flaws). Then, the differences and flaws in these narrations are referenced, extracted, and studied. After that, it is decided which aspect is the best to be true. Finally, the narration is judged based on the best true aspect found.

The dissertation consists of an introduction, preamble, and two parts. The introduction includes the importance of the topic, the reasons to choose it, and literature survey. The preamble consists of the definition of the narrations flaws, the importance of the science of narration flaws, and the meaning of dissimilarity on judging a narrator and its importance. The first part is the theoretical one which consists of two chapters. The first chapter presents the chronicle of Imam Malik Ibn Anas while the second chapter presents the chronicle of Imam Addarqutni and his book (Narrations Flaws). The second part provides the narrations studied in this research. The narrations have been arranged based on the companion of the Prophet Mohammed in an order as it appeared in the book of Addarqutni. The research is concluded by addressing the important outcomes of the study. The main outcome is that dissimilarity on judging a narrator has a great effect on judging the narration itself. Also, it was observed that there are variations in dissimilarity on

judging the narrators: sometimes the difference is in the narrator(s) and sometimes the difference in the narration(s). The difference does not necessary come from the students of Imam Malik but from those who comes after them. In other occasions Imam Malik himself makes the mistake. The factors affecting the decision in choosing the best narration are the number of Imam Malik students who narrate it, the trustworthy narrators from the companion of the Prophet Mohammed, or if the narration is already there in the two true books of narrations.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

إن علوم السنة من أشرف العلوم وأجلّها؛ لتعلقها بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي وهو القرآن الكريم، فالسنة مبينة له وهي المصدر الثاني بعد القرآن. ولأهمية السنة بذل الصحابة رضي الله عنهم جهودهم المستفيضة من أجل الحفاظ عليها، وبلغوها من بعدهم من التابعين، ثم بلغها التابعون من بعدهم، وهكذا نقلها العلماء الثقات جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن، وجمعوها في كتبهم، وأوضحوا صحيحها من سقيمها، ووضعوا المعرفة ذلك ضوابط معلومة بينهم يُعرف بها صحيح السنة من ضعيفها، وحفظوها حفظاً تاماً من عبث العابثين، ونفوا عنها تحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، وذُبُّوا عنها كل ما ألصقه بها الجاهلون، والكذابون.

وإن من أدق علوم السنة وأصعبها علم علل الحديث؛ ذلك لأن ميدانه الواسع أحاديث الثقات التي جمعت شروط الصحة من حيث الظاهر، والأصل فيها أنها معلّة من جهة أن الصحيح فيها وقف المرفوع، أو إرسال الموصول، أو نقصان الزيادة، أو العكس، أو إبدال الإسناد، أو الصحابي، أو الراوي، إلى غير ذلك من أنواع العلل الخفية التي تطرأ على الحديث في سنده، أو متنه، أو فيها معاً؛ فتنزل به من درجة الاحتجاج، ولذلك لم يُخص فيه إلا جهابذة العلماء، الذين رزقهم الله حفظاً واسعاً، وفهماً ثاقباً، وجلداً على التلقي وطلب السماع^(١).

^(١) منقول من مقدمة الدكتور عبدالله دنفو في رسالته مرويات الإمام الزهري المعلّة في كتاب العلل للدارقطني بتصرف

و لا يخفى ما لموضوع الاختلاف على الراوي من أهمية في تحليل الرواية. حيث إن مفهوم الاختلاف كما قال أبو داود: "الاختلاف عندنا: ما تفرد قوم على شيء، وقوم على شيء"^(١). وإذا كان كذلك ظهر أثره على الرواية في الضعف بالشذوذ والنعارة. قال ابن حجر: "أما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنعارة، فإذا روى الضابط والصدوق شيئاً، فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عدداً بخلاف ما روى بحيث يتعذر الجمع على قواعد المحدثين، فهذا شاذ، وقد تشتد المخالفة، أو يضعف الحفظ، فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكراً"^(٢).

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١. أهمية علم العلل، وما يعود به على الممارس له من طلبه العلم من اكتساب الخبرة، وتنمية القدرة النقدية في الحديث.
٢. الوقوف على العلل الخفية في الروايات المعلّة التي لا تُعلم، إلا بعد جمع طرقها، والنظر في الاختلاف في إسنادها على راويها.
٣. إن الحديث قد يرد مرة مسنداً، وأخرى مرسلًا، أو يختلف اسم الصحابي فيُظن أنه متابع، أو شاهد وهو في الأصل سند واحد يختلف على راويه.
٤. معرفة الاختلاف المؤثر في ثبوت الحديث من الاختلاف الذي لا يؤثر فيه.
٥. إن الاختلاف الناشئ عن الوهم والخطأ في الرواية، قد يُظن إنه طريق للحديث يتقوى به مع أنه يُعلّل الحديث به في حقيقة الأمر.
٦. التطلع إلى تصرفات الأئمة، والحفاظ في الأحاديث المعلّة، مع إبراز موقف الأئمة والنقاد الدارقطني وغيره في تحليل الحديث.
٧. معرفة أصحاب مالك الثقات في الرواية عنه، ومن كثر ومن قلّ اختلافه عنه.

(١) تهذيب الكمال، ٢٦/ ٤٣١.

(٢) فتح الباري، ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

٨. مكانة الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - حيث قال الإمام الشافعي - رحمه الله -:
"العلم يدور على ثلاثة: مالك، وابن عيينة، والليث" ^(١).

٩. أهمية كتاب العلل للدارقطني فهو من أوعب الكتب المصنفة في علم العلل، حيث قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر بعض الكتب المؤلفة في العلل: "وقد جمع أزمة ما ذكرناه كله الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك، وهو من أجل كتاب، بل أجل ما رأيناه وُضع في هذا الفن، لم يسبق إلى مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده، فرحمه الله وأكرم مثواه" ^(٢).

ولمجموع هذه الأمور جمعت الروايات من كتاب العلل للدارقطني، والتي صرح فيها بالاختلاف عن الإمام مالك بن أنس، وقد بلغ مجموع هذه الروايات ١٤١ رواية. وقد اعتمدت في الجمع نسخة مؤسسة الريان، التي عارضها بأصولها الخطية، وعلّق عليها فضيلة الشيخ محمد بن صالح الدباسي، جزاه الله خيراً.

الدراسات السابقة في الموضوع:

١. مرويّات الإمام الزهري المعلّة في كتاب العلل للدارقطني تخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها. للباحث: عبدالله بن محمد حسن دمفوق. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢. الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني تخريج ودراسة. للباحث: خالد بن عبدالله السبيت. وهي رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى.

٣. أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر فيها الدارقطني اختلافاً في كتابه العلل تخريج، ودراسة. للباحث: خالد بن محمد باسّمح. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

^(١) شرح علل الترمذي، ١/ ٤٥٧.

^(٢) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ٦١.

٤. مرويّات الإمامين قتادة بن دعامة ويحيى بن أبي كثير المعلّة في كتاب العلل للإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني تخرّيجها، ودراستها، والحكم عليها. للباحث: عادل بن عبد الشكور الزرقي. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥. الاختلاف على الثوري في كتاب العلل للدارقطني. للباحث: أيمن الشريدة. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦. الاختلاف على الأوزاعي في كتاب العلل للدارقطني دراسة نظرية تطبيقية. للباحث: عبد الوهاب الزيد. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧. مرويّات الإمام شعبة المعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للدارقطني من بداية الكتاب إلى نهاية المجلد الحادي عشر جمعاً ودراسة للباحث: عبدالله جبران القحطاني. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الملك سعود.

٨. مرويّات الإمام شعبة المعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للدارقطني من المجلد الثاني عشر إلى آخر الكتاب جمعاً ودراسة للباحث: وائل فواز دخيل. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الملك سعود.

٩. مرويّات الإمام أيوب السخيتاني المعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للحافظ الدارقطني من أول الكتاب إلى سؤال رقم ٢٠٤١ من مسند أبي هريرة رضي الله عنه جمعاً ودراسة. للباحثة: أبرار بنت فهد القاسم. وهي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود.

١٠. مرويّات الإمام أيوب السخيتاني المعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للحافظ الدارقطني من سؤال ٢١٣٩ في مسند أبي هريرة رضي الله عنه إلى نهاية مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه جمعاً ودراسة. للباحثة: الجوهرة الزامل. وهي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود.

١١. الاختلاف على الراوي وأثره على الروايات والرواة مع دراسة تطبيقية على مرويات حماد بن سلمة في الكتب الستة. للباحث: حاكم بن عبيسان المطيري. وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى.

١٢. الأحاديث التي أعلمها النسائي بالاختلاف على الرواة في كتابه المجتبى جمعاً ودراسة. رسالة دكتوراة للباحث: عمر إيمان أبو بكر. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صعوبات البحث:

١. عدم العثور على بعض الطرق التي ذكرها الدارقطني.
٢. عدم وجود من تكلم في بعض الرجال جرحاً أو تعديلاً.
٣. صعوبة العثور على أحد المصادر التي أحال عليها الدارقطني.

خطة البحث:

يتكون البحث إجمالاً من: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

وتفصيلها كالاتي:

المقدمة وتتضمن:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، وصعوبات البحث، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد:

تعريف العلة، وأهمية علم العلل وفضله، ومفهوم الاختلاف على الراوي وأهميته.

القسم الأول:

النظري: ترجمة الإمامين مالك بن أنس والدارقطني والتعريف بكتاب العلل.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول:

ترجمة الإمام مالك بن أنس (حياته الشخصية، والعلمية).

الفصل الثاني:

ترجمة الإمام الدارقطني، والتعريف بكتابه العلل.

القسم الثاني:

روايات الدراسة.

رتبُت الروايات على مسانيد الصحابة حسب ورودها في كتاب العلل للدارقطني

كالتالي:

عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

أبو بردة بن نيار رضي الله عنه.

أبو قتادة الأنصاري - الحارث بن ربيعي - رضي الله عنه.

أبو الدرداء رضي الله عنه.

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بلال مولى النبي صلى الله عليه وسلم.

أبو هريرة رضي الله عنه.

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

أنس بن مالك رضي الله عنه.

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

الحسين بن علي رضي الله عنهما.

جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

جابر بن عتيك رضي الله عنه.

جبير بن المطعم بن عدي رضي الله عنه.

جرهد الأسلمي رضي الله عنه.

عائشة رضي الله عنها.

أم سلمة رضي الله عنها.

ميمونة رضي الله عنها.

جدامة بنت وهب رضي الله عنها.

بسرة بنت صفوان رضي الله عنها.

أم سليم رضي الله عنها.

جدة عبدالرحمن بن بجيد رضي الله عنها.

خنساء بنت خدام رضي الله عنها.

الخاتمة:

تحتوي على أهم النتائج.

الفهارس وتشتمل على:

١. الآيات.

٢. الأحاديث.

٣. الرواة.

٤. الأعلام المترجم لهم.

٥. الغريب.

٦. الأماكن.

وفي آخر البحث قائمتان:

١. للمصادر والمراجع.

٢. لمحتويات البحث.

منهج البحث:

١. جمعتُ الروايات التي صرّح فيها الدارقطني بالاختلاف على الإمام مالك، بأن يقول مثلاً: يرويه مالك واختلف عنه، أو رواه مالك واختلف عنه، أو يذكر الرواية ثم يقول واختلف عن مالك، أو رواه فلان عن مالك وخالفه فلان، وغير ذلك من عبارات التصريح بالاختلاف.

٢. سلكْتُ منهج الاستقراء والتتبع في جمع الروايات المختلف فيها على الإمام مالك.

٣. وضعتُ رقماً مسلسلاً لجميع الروايات المختلف فيها على الإمام مالك من أول الرسالة إلى آخرها.

٤. ذكرتُ في أعلى الصحيفة كلام الدارقطني بتمامه إن كان قصيراً، وتصرفتُ فيه بالاختصار إن كان طويلاً.

٥. وضعتُ عنوان أوجه الاختلاف، وحددتُ تحته أوجه الاختلاف على الإمام مالك في الرواية المراد دراستها. وإن وقفتُ على أوجه أخرى بعد التخرّيج لم يذكرها الدارقطني، ألحقتها بما ذكر.

٦. ثم تحت عنوان تخرّيج أوجه الاختلاف، خرجتُ الرواية بأوجهها المختلفة التي ذكرها الدارقطني، وقد يذكر الدارقطني أنه اختلف عن مالك ولا يذكر أوجهاً للاختلاف، فأجتهد في تخرّيجها من كتب السنة قدر المستطاع. وقد رتبتُ مصادر التخرّيج بأن جعلت تلاميذ الإمام مالك مداراً جمعت عليه من اتفقوا في الرواية عنهم، وقدمتُ أصحاب الموطأ في التخرّيج أولاً، ثم صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم سنن أبي داود، ثم جامع الترمذي، ثم سنن النسائي الصغرى - المجتبى -، ثم سنن ابن ماجه، ثم مسند أحمد، ثم سنن الدارمي، ثم رتبت ما جاء بعد ذلك من المصادر - قدر المستطاع - تاريخياً.

٧. ثم تحت عنوان دراسة أوجه الاختلاف، درستُ تحته حال رواية تلك الأوجه عن الإمام مالك بالتفصيل، فأوردتُ في كل منهم كلام أهل العلم في حاله جرحاً أو تعديلاً، مع ذكر حكم الحافظ ابن حجر فيه إن وجد، مراعيةً ترتيب أقوال العلماء من أعلاها في التوثيق نزولاً إلى أعلاها في التجريح -قدر المستطاع- ثم ختمتُ بخلاصة القول في الراوي، فإن تكرر الراوي ذكرت خلاصة القول فيه ثم أحلت على الصحيفة التي ورد فيها عند الترجمة له أول مرة.

٨. قد يذكر الدارقطني رواية عن أحد تلاميذ الإمام مالك ولا أقف عليها لكنني ألحق تلميذه المذكور في دراسة الإسناد مع من وقفت على روايتهم.

٩. إن لم أجد الطريق الذي ذكره الدارقطني في كتب السنة، درست الطريق الذي ذكره في كتاب العلل، وإذا وجدت طريقاً لم يذكره الدارقطني عن مالك، خرجته قدر المستطاع.

١٠. ثم تحت عنوان الوجه الراجح عن مالك، ذكرت ترجيح الدارقطني وغيره من العلماء، ورجحتُ بين الأوجه الواردة عن الإمام مالك في كل حديث بحسب حال روايتها ثقة وضعفاً، أو كثرة وقلة، إلى غير ذلك من قرائن الترجيح عند أهل العلم، ذاكراً أقوال أهل العلم في الحديث وطرقه.

١١. إن اختلف ترجيح الدارقطني لأحد الأوجه مع ترجيح أحد العلماء، رجحتُ بينهما بناء على القرائن.

١٢. وتحت عنوان الحكم على الحديث من وجوهه المذكورة، بيّنتُ الحكم على الحديث من وجوهه المذكورة عن الإمام مالك، مع البحث عن المتابعات والشواهد التي تقوي الوجه الراجح إن لم يكن ثابتاً.

١٣. قد يختلف على الإمام مالك في اسم الصحابي راوي الحديث، فإن كان كذلك؛ وضعته في المسند الذي أورده الدارقطني فيه.

١٤. شرحت الغريب من الألفاظ.

١٥. ضبطت المُشكِل من الألفاظ، وكذلك ضبطت المتشابه من الأسماء والأنساب.

١٦. ترجمتُ للأعلام الواردة أسمائهم في القسم النظري عند أول ذكر لهم قدر المستطاع.

١٧. وضعت عزو التخريج بجواره في المتن دون الحاشية؛ لسهولة ذلك على القارئ.

١٨. لم أُعرِّف بالمصدر أثناء البحث، بل اكتفيت بذكره، ويليه اسم الكتاب والباب

والجزء والصفحة ثم رقم الحديث في المتن بعد حرف (ح) أو الترجمة بعد حرف

(ت) إن كان العزو في المتن، ووضعتهما بين قوسين إن كان العزو في الحاشية،

وعرِّفتُ بالمصدر في قائمة المصادر والمراجع في آخر الرسالة، ذاكرة في كل مصدر

معلوماته كاملة.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	١١
القسم الأول النظري	٢٢
الفصل الأول ترجمة الإمام مالك بن أنس (حياته الشخصية والعلمية)	٢٣
الفصل الثاني ترجمة الإمام الدارقطني والتعريف بكتابه العلل	٥٦
القسم الثاني روايات الدراسة	٧٩
مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٨٠
مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٢٣
مسند عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه	١٥٨
مسند أبي بردة بن نيار رضي الله عنه	١٧٣
مسند أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه	١٧٧
مسند أبي الدرداء رضي الله عنه	١٨٣
مسند أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٩
مسند بلال مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠١
مسند أبي هريرة رضي الله عنه	٢١٣
مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه	٥٤٧
مسند أنس بن مالك رضي الله عنه	٥٦١
مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما	٥٧٤
مسند الحسين بن علي رضي الله عنهما	٧٣٧
مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنهما	٧٣٩

٧٤٥	 مسند جابر بن عتيك رضي الله عنه
٧٥٢	 مسند جبير بن المطعم بن عدي رضي الله عنه
٧٦٠	 مسند جرهد الأسلمي رضي الله عنه
٧٦٧	 مسند عائشة رضي الله عنها
٨٨٨	 مسند أم سلمة رضي الله عنها
٨٩٢	 مسند ميمونة رضي الله عنها
٩٠٣	 مسند جدامة بنت وهب رضي الله عنها
٩٠٥	 مسند بسرة بنت صفوان رضي الله عنها
٩١٧	 مسند أم سليم رضي الله عنها
٩٢١	 مسند جدة عبدالرحمن بن بجيد رضي الله عنها
٩٣٠	 مسند خنساء بنت خدام رضي الله عنها
٩٣٧	 الخاتمة
٩٤١	 الفهارس
٩٧١	 قائمة المصادر والمراجع
١٠٠٠	 قائمة المحتويات